

شرح كتاب التوحيد للشيخ صالح السندي 12(الشرح الثاني في المسجد النبوى)

صالح السندي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله. نبينا محمد وعليه وصحبه أجمعين
اللهم اغفر لشیخنا وانفع به يا رب العالمين. امين - 00:00:00

قال الامام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى في كتاب التوحيد باب قول الله تعالى اىشركون ما لا يخلق شيئاً وهم يخلقون ولا
يستطيعون لهم نصر الاية ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره - 00:00:13

ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سينات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا الله الا الله وحده لا
شريك له واشهد ان نبينا محمداً عبده ورسوله - 00:00:31

صلى الله عليه وعلى اصحابه وسلم تسليماً كثيراً اما بعد فقد عقد المؤلف رحمه الله هذا الباب بعد الكلام عن انواع مما يقبح في
التوحيد او ينقضه مما يقبح في التوحيد او ينقضه - 00:00:49

واحسن ما شاء الله ان يحسن بهذا الترتيب حيث ان هذا الباب والذي بعده فيهما دالة شرعية عقلية على حسن التوحيد وقبح الشرك
الادلة على التوحيد تحريم الشرك تنقسم الى ادلة شرعية - 00:01:21

والى ادلة شرعية عقلية ومن المهم لطالب العلم في مقام الدعوة الى الله جل وعلا وبيان عقيقته والتحذير من ضده ان ينوع في
الادلة في سوق الوانا وانواعاً من الاستدلالات - 00:02:00

لعل الله جل وعلا ان يجعل هذا سبباً بهداية من شاء الله هدايته لربما كان نوع منها هو المؤثر في السامع ف تكون الهدایة باذن الله جل
وعلا الادلة الشرعية العقلية - 00:02:26

كثيرة تضمنها كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم منها الاستدلال على توحيد ربنا جل وعلا في العبادة من خلال تقرير توحيد
الربوبية بما انه رب اذا هو الا الله - 00:02:51

ومن ذلك ايضاً الاستدلال بكمال الله جل وعلا بما ان الله له الكمال المطلق في اسمائه وصفاته اذا هو المستحق للعبادة وحده لا شريك
له ومن ذلك ضرب الامثال وهي - 00:03:15

اعني الامثال اقيسة عقلية تهدي الناظر فيها الى الحق والقرآن قد كثر فيه ضرب الامثال على موضوع التوحيد هو خطر الشرك ومن
ذلك ايضاً الاستدلال بنقص معبودات المشركين والهتّم وانها - 00:03:37

ناقصة عاجزة لا تملك لنفسها فضلاً عن غيرها نفعاً ولا ضراً اذا لا تستحق العبادة في بدأه العقول وهذا مسلك مهم ينبغي ان يتتبّعه له
الداعية الى التوحيد وهذا الذي اراد المؤلف رحمه الله - 00:04:09

التنبيه عليه في هذا الباب ان كل ما يعبد من دون الله جل وعلا فانه عاجز ناقص فلا ي شيء يعبد افمن يخلق كمن لا يخلق افمن يخلق
كمن لا يخلق - 00:04:36

قال جل وعلا ما المسيح ابن مریم الا رسول قد خلت من قبله الرسول وامه صديقة كانا يأكلان الطعام هذه الجملة كافية في اسقاط
الاشراك بعيسي عليه السلام وامه يكفي - 00:04:55

ان تعلم يا ايها الانسان انه ما كانا يأكلان الطعام واذا كان كذلك فهما محتاجان والمحتاج لا يكون لها ولا يكون ربا ومن ذلك قول الله

00:05:17 جل وعلا يا ايها الناس -

ضرب مثل فاستمعوا له الله يأمرنا ويأمر جميع الناس بالاستماع الى هذا المثل العظيم يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلفوا ذبابا ولو اجتمعوا له - 00:05:38

وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب ما قدروا الله حق قدره؟ اي والله ما قدروا الله حق قدره حينما عدلوا غير الله عز وجل بالله وسروا غير الله عز وجل مع الله - 00:05:57

حينما ما اخلصوا العبادة لله فدعوا غيره ولجأوا لسواء ما قدروا الله حق قدره ولو قدروا الله حق قدره هؤلاء المشركون ما اشركوا مع الله غيره قال المؤلف رحمة الله - 00:06:21

باب قول الله تعالى اىشركون ما لا يخلق شيئا وهم يقلدون ولا يستطيعون لهم نصرا ولا ولا يستطيعون لهم نصرا ولا انفسهم ينصرون هذه آية عظيمة فيها بيان بطلان الشرك - 00:06:41

وان التعلق بغير الله عز وجل ضلال وسفه انظر الى حال كل من سوى الله جل وعلا تجده متصف بهذه الصفات الاربع اولا قال تعالى اىشركون ما لا يخلق شيئا - 00:07:04

وهذا وصف ينطبق على كل ما سوى الله كل ما سوى الله لا يملك ان يخلق الخلق مفقود في حقه ولو اجتمع معه كل من في الارض لا يستطيعون ان يخلفوا شيئا - 00:07:26

ولو كان حقيرا ولو كان ذبابة اذا من لا يخلق لا يستحق ان يعبد بل هم انفسهم مخلوقون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون لاحظ ان الله جل وعلا قال اولا يخلق وقال ثانيا يخلقون - 00:07:47

كان الضمير في يخلق روبي روعي فيه لفظ ما وفي يخلقون روعي فيه معنى ما فما هنا هي الموصولة فتعم كل من ينطبق عليه الوصف المذكور بعدها اىشركون ما لا يخلق شيئا - 00:08:18

وهم يخلقون ولا شك ان معناها يدل على افراد كثيرين فناسب ان يقال يخلقون هذا وصف ثان يتصل به كل من سوى الله جل وعلا وكل ما سوى الله جل وعلا - 00:08:45

وهو ان كل ما سوى الله مخلوق فاي عقل يدعو الى عبادة مخلوق اليه من خلقه اولى بالعبادة الوصف الثالث انه لا يستطيع لهؤلاء الذين ولا يستطيعون لهم نصرا لا يستطيعون نصرا لعبادتهم - 00:09:07

فلاي شيء يعبدون هؤلاء الذين ليعبدون غير الله لا شك انهم يطلبون تحصيل نفع ودفع ضر والا فما الفائدة من عبادتهم والله جل وعلا بينها هنا انهم لا يستطيعون لهم نصرا - 00:09:36

ليس فقط لا ينصرونهم بل لا يستطيعون لربما قال قائلا انهم قادرون على النصر لكنهم لا يريدون فبین الله جل وعلا انهم عاجزون اصلا فاقدون للقدرة اصلا على ان ينصروا عابديهم - 00:09:56

ولا يستطيعون لهم نصرا اما الصفة الرابعة فهي ادل على عزهم وضعفهم بل حتى هذه المعبدات لا تدفع عن نفسها شيئا ولا تنصر نفسها فضلا عن ان تنصر غيرها فما احسن - 00:10:15

صفقة عابديها كل ما سوى الله جل وعلا سواء كان من الاصنام او الاشجار او الاحجار او الاموات او الانبياء او الاولياء والصالحين. كل اولئك لا يستطيعون نصر انفسهم بل نصرهم انما هو من عند الله جل وعلا لا غير - 00:10:36

ولذا سيد ولد ادم صلى الله عليه وسلم لما احتاج النصر لجأ الى الله جل وعلا اذ تستغفرون ربكم فاستجاب لكم النبي صلى الله عليه وسلم لما كان يوم بدر - 00:11:04

رفع يديه الى ربه سبحانه والحديث في مسلم وغيره دعا ربه دعاء عظيما واستنصر ربه وقال اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة فلن تعبد في الارض - 00:11:23

صار يدعو دعاء عظيما حتى ان رداءه سقط عن منكبيه صلى الله عليه وسلم حينها انزل الله جل وعلا اذ تستغفرون ربكم فاستجاب لكم اذا النبي صلى الله عليه وسلم - 00:11:46

وهو سيد الانبياء بل سيد ولد ادم ومعه سادات الاولياء الذين هم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لما احتاجوا النصر سألا من يملكه وهو الله سبحانه وتعالى فكيف من سوى رسول الله صلی الله عليه وسلم - [00:12:03](#)

اذا هذا دليل بين على ان عبادة غير الله جل وعلا عبادة باطلة في العقل كما انها باطلة في الشرع والاحظ قول الله جل وعلا ايشركون والخطاب يتناول والايام تتناول اوليا - [00:12:27](#)

كفار قريش والله جل وعلا وصفهم بالشرك وهذا دليل على ان عبادة غير الله جل وعلا شرك به سبحانه وان الشرك ليس محصورا ولا مقصورا على الشرك في الربوبية كما يزعمه عباد القبور - [00:12:52](#)
الذين يقولون ان من دعا غير الله وان من صلى وسجد لغير الله ومن ذبح وطاف لغير الله فهو لاء ليسوا مشركين ان كانوا يعتقدون ان المؤثر في الكون هو الله وحده - [00:13:17](#)

هؤلاء الذين وصفهم الله عز وجل بالشرك فقال في حقهم ايشركون كانوا يعتقدون ان المؤثر في الكون هو الله كانوا يقولون اذا قيل لهم ومن يدبر الامر قال الله فسيقولون - [00:13:35](#)
الله ومع ذلك وصفهم الله عز وجل بالشرك اذا عبادة غير الله عز وجل شرك ثانيا الاية تفيد فائدة مهمة لطالب العلم وهي ان كل من سوى الله جل وعلا فعبادته باطلة - [00:13:51](#)

وليس الامر محصورا على الاصنام والاشجار والاحجار كما يزعم من عباد القبور ان الله قال ايشركون ما لا يخلق شيئا وما هي الموصولة التي تفيض العموم فكل - [00:14:13](#)

ما ينطوي عليه الوصف المذكور بعدها داخل في هذا الزجر والتقييم لأن الاستفهام هنا استفهام انكاري يفيد تقبير المشركين وتوبتهم كيف تبعدون من هذه حالة الحق ان هذا الوصف المذكور - [00:14:36](#)

الذي اصحابه موصوفون بهذه الصفات الاربع هذا الوصف ينطبق على كل من سوى الله جل وعلا اذا من عبد غير الله من الاصنام فعبادته باطلة ومن عبد غير الله من الاولياء والانبياء والصالحين - [00:15:00](#)

فعبادتهم باطلة والا فليخبروني هؤلاء المشركون اينطبق على هؤلاء الذين توجهوا اليهم وعظموهم هذا الوصف ام لا اهم يخلقون شيئا اليسو مخلوقين اليسو عاجزين عن نصر انفسهم فضلا عن غيرهم - [00:15:21](#)

اذا كانوا كذلك اذا كل من جعلهم شركاء مع الله عز وجل فانه يكون قد انطبق عليه الوصف في قوله تعالى ان يشركون والله جل وعلا اعلم نعم - [00:15:48](#)

احسن الله اليكم قال رحمة الله وقوله والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير الاية الاية الثانية تأييد وتأكيد على الدالة السابقة وهي لا الاستدلال على وجوب التوحيد وحسنها - [00:16:06](#)

و النهي عن الشرك وتقييمه من خلال بيان عجز كل معبد سوى الله جل وعلا قال سبحانه والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير القشرة او اللفافة التي تغلف النواة. نواة التمر - [00:16:30](#)

هذه اللفافة اذا كنت اريد ان ابيعها لك بكم تشتريها كم تشتريها بلا شيء لانها من احقر ما يكون.ليس كذلك لا قيمة لها اذا كل من عبد سوى الله جل وعلا لا يملك شيئا في الحقيقة - [00:16:59](#)

حتى ولو كان هذا الشيء الحقير الذي لا قيمة له والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير هذا كلام الله ومن اصدق من الله قيلا كل ما عبد ومن عبد سوى الله جل وعلا - [00:17:29](#)

فانه لا يملك شيئا في الحقيقة وبالتالي فانه لا يستحق ان يعبد الذي يستحق ان يعبد هو الذي له الملك وله الملك اما من لا ملك له فما فائدة عبادته - [00:17:51](#)

وماذا سيجيئ عابده وهذا وصف ينطبق على كل ما سوى الله كل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض والله لا يملكون شيئا ولو ذرة - [00:18:10](#)

ولو هذا الهباء الذي يسبح في الهواء والذي لا وزن له ولا قيمة له لا احد يملك شيئا البته هذه الموجودات التي في ايدي الناس لا

يطنن ظان ان من في يده - 00:18:27

يملكها حقيقة ملك هذا الانسان لمن في يديه من مال وعقار ولباس ودواب وغير ذلك ملك ناقص هو اشبه بالعارية المؤدأة والا فالملك الحقيقي هو الذي يحكم في هذا المال بحكمه الشرعي والقدي - 00:18:49

وهو الله عز وجل فما عند الانسان من اموال هو فيها محكوم بامر الله الشرعي لا يجوز له ان يتصرف الا في حدود ما اذن الله له شرعا ولا يجوز له ان يتصرف في هذا المال - 00:19:16

كيفما شاء وهو محكم في هذا المال بامر الله القدي فالله جل وعلا ان شاء ان يسلبه منه في لحظة فعل سبحانه وتعالى ثم هذا المال محدود ومؤقت فكان فاقدا له - 00:19:34

وسوف يكون فاقدا له اذا مات انتهت علاقته بهذه الاموال فالذي يملك على الحقيقة كل شيء انما هو الله سبحانه لا شريك له اذا ما احرى كل مخلوق ان يعبد - 00:19:57

الذي بيده ملکوت كل شيء والذي له الملك كله والذي له الملك كله جل وعلا والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير ولا حظ ان هؤلاء الذين يدعون مع الله جل وعلا - 00:20:20

فاقدون في هذا السياق لثلاثة امور تدعوا العاقل الى ان يتبيّن حقيقة الحال وان عبادتهم مع الله جل وعلا عبادة باطلة اولا انهم ما يملكون من قطمير وثانيا انهم لا يسمعون - 00:20:45

ان تدعوهم لا يسمعوا دعائكم لأنهم بين امواتهم في شغل بنعيم او عذاب او هم ملائكة مشغولون بطاعة الله سبحانه وتعالى والوصف الثالث انهم غير قادرين على الاجابة لأنهم على فرض ان سمعوا - 00:21:10

لا يجيبون ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيمة يكفرون بشركتكم ولا ينبعك مثل خبير لا ينبعك بحقائق الامور الا الخبير بها العليم بكل شيء من المشاهد والغائب وهو الله جل وعلا - 00:21:39

اعطاك الله حقيقة الامر فخذه وانت مطمئن هذا والله هو الحق وهذه والله هي الحقيقة ولا ينبعك مثل خبير هؤلاء حقا لا يستحقون العبادة انما يستحقها الله جل وعلا وحده. نعم - 00:22:01

احسن الله اليكم قال رحمة الله وفي الصحيح عن انس رضي الله عنه انه قال شج النبى صلى الله عليه وسلم يوم احد وكسرت رباعيته فقال كيف يفلح قوم شجعوا نبيهم؟ فنزلت ليس لك من الامر شيء - 00:22:24

وفيه عن ابن عمر رضي الله عنهما استدل المؤلف رحمة الله ثالثا حديث انس رضي الله عنه وقال انه في الصحيح وهو في البخاري معلقا وفي مسلم موصولا النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد - 00:22:41

اصابه وال المسلمين امر عظيم حتى انه صلى الله عليه وسلم شج شجت جبهته يعني جرح صلى الله عليه وسلم في جبهته نزل الدم على وجهه صلى الله عليه وسلم فكان يمسحه بيده - 00:23:04

وكسرت رباعيته صلى الله عليه وسلم الرابعة السن التي بعد الثنية الثانية او الثنایا هي الاسنان التي في الوسط للانسان ثنيتان في الاعلى وفي الاسفل واللذان في جانب الثنیتين وهم - 00:23:30

الرابعة وجمعها رباعيات فللإنسان اربع رباعيات للاعلى اثنستان وفي الاسفل اثنستان النبي صلى الله عليه وسلم كسرت رباعيته السفلی بحيث انه ذهب منها جزء وليس انها قلعت بالكلية انما كسر - 00:23:58

جزء من رباعيته بابي هو وامي صلى الله عليه وسلم هذا الامر العظيم والمصاب الجلل الذي نزل بالنبي صلى الله عليه وسلم يفيد منه المسلم فوائد عده اولا ان يعلم - 00:24:24

عظيم ما تحمله النبي صلى الله عليه وسلم من مشاق في سبيل الدعوة الى الله عز وجل وابلاغ دين الله الى الناس فيزداد المسلم محبة لنبي الله صلى الله عليه وسلم - 00:24:48

ويفيد ثانيا اليقين بان دين الله جل وعلا يحتاج الى ان يتحمل المصاب في سبيل ابلاغه الى الناس وان الدعوة الى الله جل وعلا يصيب اصحابها ما يصيبهم من الاذى والبلاء - 00:25:09

فاما علموا ان النبي صلى الله عليه وسلم وهو سيد ولد ادم واحب الخلق الى الله ومع ذلك اصابه ما اصابه فان السائرين على منهاجه ودربه والذين كان لهم الوراثة التامة للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:25:36

عليهم ان يجعلو نبينا صلى الله عليه وسلم اسوة وسلوة لهم يأتسون به فيصبرون ويتحملون المشاق ويتسلون بما اصابه صلى الله عليه وسلم وفي هذا ايضا امر ثالث مهم وهو تحقيق التوحيد - 00:26:00

ان يعلم المسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم عبد لله جل وعلا وليس معبدا لو كان النبي صلى الله عليه وسلم ربا لما اصابه ما كسرته رباعيته - 00:26:25

ولا شج وجهه ولا سال دمه صلى الله عليه وسلم فان الرب لا يكون هذا وصفه انما النبي صلى الله عليه وسلم عبد ورسول وكفى بهذا شرفا له عبد لا يعبد - 00:26:46

ورسول لا يكذب بل يطاع ويتبع صلى الله عليه وسلم اذا اذا علم الانسان مثل هذا الذي اصاب النبي صلى الله عليه وسلم فانه سوف يتتجنب الغلو فيه صلى الله عليه وسلم - 00:27:04

وينزله المنزلة اللائقة به والتي جعلها الله سبحانه وتعالى له واما الغلو فيه صلى الله عليه وسلم فان هذا من طرائق غير المتبعين له صلى الله عليه وسلم الشاهد ان النبي صلى الله عليه وسلم اصيب بما اصيب به - 00:27:24

يوم احد فكان يمسح الدم عن وجهه ويقول كيف يفلح قوم ادموا نبيهم وهو يدعوهم الى الله فانزل الله ليس لك من الامر شيء لأن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:27:49

لحقه شيء من عدم رجاء ايمانهم واليأس من اسلامهم قال هذا القول فانزل الله جل وعلا ليس لك من الامر شيء ليس لك من الامر شيء لاحظ ان السياق نفي - 00:28:09

وفيه نكرة شيء والنكرة في سياق النفي تعم اذا ليس للنبي صلى الله عليه وسلم شيء انما هو رسول واجبه الدعوة الى الله ان ينذر وان يبشر وان يبلغ اما ما عدا ذلك فالامر كله لله - 00:28:35

ليس لك من الامر شيء لا الاثابة ولا العقوبة ليس لك الهدایة وليس لك الاضلal ليس لك شيء من الامر مطلقا حتى الشفاعة لا يملكها النبي صلى الله عليه وسلم - 00:29:04

قل لله الشفاعة جميعا الشفاعة انما هي لله عز وجل لا غير فدل هذا على ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا شفع يوم القيمة انما يشفع باذن الله بل يشفع بامر الله - 00:29:21

هو مأمور ان يشفع يأمره الله ان يشفع واسفع تشفع اذا ليس لك من الامر شيء اللام هنا لك لام الملك فالنبي صلى الله عليه وسلم لا يملك شيئا - 00:29:38

انما الامر كله لله جل وعلا وهذا من تأمله حقا تبين له حقيقة التوحيد وتبيان له غربة الدين وتبيان له حال كثير من الناس الذين تعلقوا بالاولياء والانبياء اذا كان النبي صلى الله عليه وسلم وهو هو - 00:29:56

اعظم الناس قدوا وجها ومنزلة عند الله ومع ذلك الله جل وعلا يقول له ليس لك من الامر شيء فكيف بمن عدها الا يتبصر هؤلاء الذين اعتقدوا ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:30:23

وان غيره من الاولى والصالحين يملكون اجابة الدعاء وتنفيس الكروب وتفريج الهموم ومغفرة الذنوب وكل ما يقدر عليه الله جل وعلا هذا الذي يعتقدونه يعتقدون ان النبي صلى الله عليه وسلم يملك لهم ويجيئهم الى كل ما يطلبون - 00:30:46

ولذلك تعلق دعاؤهم وتعلق رغبتهم وتعلق رحاوهم بالنبي صلى الله عليه وسلم وبغيره. مع ان النبي صلى الله عليه وسلم نفسه هو الذي امره الله ان يقول وقال صلى الله عليه وسلم - 00:31:13

قل اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا قل اني لن يجيرني من الله احد وقل اني لن يجيرني من الله احد ولن احد من دونه ملتحدا يقول الله جل وعلا - 00:31:30

قل اني لا املك لكم نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء ان انا الا نذير وبشير لقوم

يؤمنون هذا هو صلى الله عليه وسلم. نذير وبشير لقوم يؤمنون. اما ان يملك نفعا - 00:31:47

او يملك ضرا لاحد فلا والله هذا كلام الله وهذا الذي امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يبلغه للناس ليس الذي يملك نفعا ولا ضرا ولا هو بالذى يعلم الغيب - 00:32:08

فكيف هل هذا الذي يطرب وهو يردد فان من جودك الدنيا وضرتها ومن علومك علم اللوح والقلم لا الله الا الله ليس فقط يملك النفع والضر ولا يملك الدنيا فقط - 00:32:24

بل حتى الاخرة فان من جودك الدنيا وضرتها والله يقول ليس لك من الامر شيء ومن علومك بعض علومك من علومك للتبعيض ومن علومك علم اللوح والقلم لا الله الا الله - 00:32:44

والنبي صلى الله عليه وسلم يقول ماذا ولو كنت اعلم الغيب لاستكترت من الخير. وما مسني السوء والله ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعلم الغيب ومن حدثك انه يعلم الغيب فقد كذب - 00:33:04

ولو كان يعلم الغيب لما دعا على هؤلاء سياطى معنا بعد قليل انه دعا على اناس من كفار قريش باسمائهم اللهم العن فلانا سياطون معنا مع انهم اسلموا بعد ذلك ولو كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم انهم سيسلمون ما دعا عليهم هذا الدعاء - 00:33:20 ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم الغيب في قصة اية التيم ما الذي حصل اليك فقدت عائشة رضي الله عنها عقدها فقام النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون في الصحراء لا ماء عندهم - 00:33:41

ينتظرون ويبحثون حتى اشتد الامر على المسلمين وجاؤوا يشتكون الى ابي بكر رضي الله عنه وذهب النبي وذهب ابو بكر الى عائشة رضي الله عنها وعاتبها وكان ما كان حتى انزل الله اية - 00:33:59

تقول عائشة رضي الله عنها والحديث في الصحيحين تقول فبعثنا البعير واذا العقد تحته اذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم الغيب لما ما اخبرهم ابحثوا عن العقد تحت البعير وانتهى الامر - 00:34:15

لا يصيب المسلمين ما ما يصيبه بل في قصة الافاك وحديثها في الصحيحين لما شاعت قالت السوء عن عائشة الطاهرة المطهرة رضي الله عنها تكلم الناس في عرضها لما حصل ما حصل من - 00:34:35

تأخر لها عن الجيش وجاءت بعد ان بلغ النهار اه مبلغه الى قرب الظهيرة جاءت بعد ان وجدها صفوان ابن ابن المعطر رضي الله عنه فحصل ما حصل وتولى كبر ذلك - 00:34:56

رأس النفاق عبدالله بن ابي النبي صلى الله عليه وسلم ذهب الى عائشة رضي الله عنها في بيت ابيها وقال لها يا عائشة ان كنت بريئة فسيبرئك الله وان كنت اذنبت ان كنت الممتي بذنب فاستغفرى الله فان الله غفور رحيم - 00:35:14

akan النبي صلى الله عليه وسلم يعلم الغيب اكان النبي صلى الله عليه وسلم يستشير بعض اصحابه في هذه الحادثة العظيمة وهو يعلم الغيب حتى انه بعد ان قال ما قال نزل الوحي عليه صلى الله عليه وسلم - 00:35:37

فسر ووضح وبشر عائشة رضي الله عنها اكان يعلم الغيب فيفعل هذا لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يعلم الغيب فكيف يقول مسلم بعد ذلك ومن علومك علم اللوح والقلم - 00:35:54

يا للعجب من اناس يتلون كلام الله جل وعلا انا اعجب من هذا الانسان الذي يعتقد ان النبي صلى الله عليه وسلم او غيره من الاولى يملك اجابة الداعين - 00:36:14

اتؤمن بان النبي صلى الله عليه وسلم صادقا ام لا يعني حينما قال النبي صلى الله عليه وسلم قل اني لا املك لكم نفعا ولا ضرا اكان صادقا وهو كذلك صلى الله عليه وسلم ام لا - 00:36:30

فان قال لا لم يكن صادقا فقد كذبه فکفر بالله جل وعلا وان قال كان صادقا اذا لما تتجه اليه اليه ليس هذا الا السفة والا الظلال المبين - 00:36:47

على المسلم ان يتقي الله جل وعلا اولئك الذين يتوجهون لغير الله سبحانه بالدعاء والقصد والرجاء والآيات والخصوص والتوكيل والاعتماد عليهم ان يتقووا الله جل وعلا اذا كان النبي صلى الله عليه وسلم ليس له من الامر شيء - 00:37:08

اذا كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يملك لاحد نفعا ولا ضرا فكيف بغيره كيف يصدق عاقل هذه السفاهات التي يهدى بها عباد القبور
الذين يقولون اذا اعياكم يقول احدهم اذا اعياكم الامر - [00:37:31](#)

فعليكم بقبرى لا تحملوا هما اطمئنوا مهما يصيّبكم فعليكم بان تلجأوا الى قبرى بعد موتي ويقول اخر اذا كان يوم القيمة نصبت
خيّمتى عند باب جهنم فامنع دخول من دعاني - [00:37:54](#)

هكذا يقولون والله ان هذا لمدون في كتبهم باليديهم ويقول اخر وقد كتب هذا على لوح عند قبر في بعض البلدان يزعمون انه قبر
لنبي لله اسمه جرجيس ولا يعلم بدليل صحيح - [00:38:15](#)

ان هذانبي ولا يعلم قبر على وجه القطع انهنبي من الانبياء سوى قبرنا صلى الله عليه وسلم لا يوجد قبر على
وجه الارض يعلم انه ثابت قطعا لنبي - [00:38:40](#)

الا قبر النبي صلى الله عليه وسلم وكثير من العلماء على ان قبر الخليل في فلسطين هو قبره لكن على وجه القطع واليقين ليس ثمة
قبر يقطع به الا هذا القبر - [00:38:57](#)

لنبينا الكريم صلى الله عليه وسلم تجدتهم يكتبون او هكذا كتبوا يقولون زر حضرة ملئت نورا وتقديسا وقصد النبي الهدى ذا المجد
جرجيس ما زاره قاصد يشكو ملنته الا ونفس عنه الكرب تنفيسا - [00:39:10](#)

سبحان الله اصبح مثله مثل الذي قال جل في علاه امن يجيب المضطر اذا دعا ويكشف السوء والله ان حالهم هو ما وصف الله ثم
الذين كفروا بربهم يعدلون ومن كانت هذه حاله - [00:39:33](#)

والله انه سينادي يوم القيمة لكن لا ينفعه الندم تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين فليحذر المسلم فالامر والله جل
والامر والله خطر على المسلم ان يقرأ كتاب الله جل وعلا - [00:39:55](#)

ويتأمل ويصدقه هذا كلام الله جل وعلا ليس لك من الامر شيء اي دليل اوضح على قبح الشرك والتتعلق بغير الله جل وعلا ولو كان في
حق اشرف الخلق صلى الله عليه وسلم - [00:40:17](#)

والله المستعان نعم قال رحمة الله وفيه عن ابن عمر رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اذا رفع رأسه من الركوع في الركعة الاخيرة من الفجر - [00:40:39](#)

اللهم العن فلانا وفلانا بعدهما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولک الحمد. فانزل الله تعالى ليس لك من الامر شيء. وفي رواية يدعو على
صفواء ابن امية وسهيل ابن عمرو والحارث ابن هشام فنزلت ليس لك من الامر شيء. نعم - [00:40:54](#)

وفيه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال امر رسول الله صلى الله عليه طيب لا هذى تحتاج كلام طويل اورد بعد ذلك حديث ابن
عمر رضي الله عنهما وهو عند البخاري - [00:41:14](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا بعد رفعه من الركوع وهذا يسمى قنوت النوازل دعا على رهط من كفار قريش كانوا رؤوس القوم
يوم احد وكانوا من اعظم الاسباب - [00:41:29](#)

لنيل او لحصول ما حصل على المسلمين من المصيبة وجاءت تسميته في الرواية الاخرى وهم ثلاثة وهم صفوان ابن امية وسهيل ابن
عمر والحارث بن هشام اخوه ابي جهل - [00:41:55](#)

عمرو بن هشام المخزومي لهم رابع ايضا وكان من سادات القوم وهو ابو سفيان وكلهم قد اسلموا بعد ذلك وحسن اسلامهم لما دعا
النبي صلى الله عليه وسلم عليهم باللعنة - [00:42:15](#)

والدعاء باللعنة يعني طلب الطرد من رحمة الله جل وعلا يسأل الله العبد ان يطرد هذا المدعى عليه عن رحمته فانزل الله ليس لك من
الامر شيء وهذا سبب ثان لنزول الاية - [00:42:38](#)

التي سبق الكلام فيها وال الصحيح انه يجوز تعدد اسباب النزول فتكون الاية قد نزلت لهذين السببين والامران على كل حال متقاربان.
الحادية في الجملة حادثة واحدة الشاهد ان في هذا الحديث - [00:42:59](#)

فوائد اولا ان النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه كانوا يلتجأون الى الله جل وعلا في شأن دفع اذى المشركين ولو كان النبي

صلى الله عليه وسلم بيده كل شيء وكان قادرا على كل شيء - [00:43:20](#)

كما يزعم القبوريون لما كان له حاجة بهذا القنوت لكان قام على هؤلاء المشركين بقدرته الخارقة النافذة وانتهى الامر لكنه كان محتاجا الى الله جل وعلا وكان مفتقرًا الى الله - [00:43:46](#)

ولذلك لجأ الى الله اذا كان هذا حال النبي صلى الله عليه وسلم فكيف بغيره واذا كان هذا حاله صلى الله عليه وسلم وهو حي فكيف يلتجأ اليه في طلب كشف الكروب بعد موته - [00:44:08](#)

اليس هذا دليلا وبرهانا كافيا لاصحاب العقول النبي صلى الله عليه وسلم وال المسلمين معه ومع ذلك ما كان عندهم قدرة على حصول النصر وعلى الانتقام من المشركين. فلنجأوا الى الله جل وعلا - [00:44:33](#)

فكيف بغيره صلى الله عليه وسلم فكيف يطلب ذلك منه بعد موته صلى الله عليه وسلم ولا يلاحظ ايضا انها هنا فائدة ثانية وهي ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:44:53](#)

ما كان يعلم الغيب وبالتالي دعا على هؤلاء القوم بان يلعنهם الله وان يطردهم من رحمته والذي سبق في علم الله جل وعلا ان هؤلاء الصناديق سيسلمون وسيحصل اسلامهم فكان ذلك هؤلاء الثلاثة جميعا ابو سفيان ايضا جميعهم قد اسلم - [00:45:10](#)

وحسن اسلامهم اذا النبي صلى الله عليه وسلم لا يعلم الغيب اذا الاية واضحة صريحة تقطع جذور الشرك من القلب ليس لك من الامر شيء واذا كان هذا في حق النبي صلى الله عليه وسلم - [00:45:38](#)

ففي حق غيره من باب اولى. نعم قال رحمة الله وفيه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انزل عليه وانذر عشيرتك الاقربين - [00:45:57](#)

قال يا معاشر قريش او كلمة نحوها اشتروا انفسكم لا اغني عنكم من الله شيئا يا عباس ابن عبد المطلب لا اغني عنك من الله شيئا. يا صفية عمة رسول الله لا اغني عنك من الله شيئا. ويما فاطمة بنت - [00:46:13](#)

محمد سليني من مالي ما شئت لا اغني عنك من الله شيئا هذا حديث عظيم وهو ايضا من دلائل وبراهين التوحيد حديث ابي هريرة رضي الله عنه مخرج في الصحيحين - [00:46:30](#)

وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد على الصفاء لما انزل الله عليه وانذر عشيرتك الاقربين صعد على الصفا ولاحظ ان الاستجابة كانت سريعة من النبي صلى الله عليه وسلم - [00:46:46](#)

ما تردد ولا تلکأ وانذار العشيرة الاقربين من الحكمة في الدعوة وهذا مما ينبغي ان يلاحظ فيها فان دعوة الاقربين واستجابتهم فيها قوة للدعوة فان الابعدین اذا رأوا ان الاقربين قد اسلموا اطمأنوا - [00:47:05](#)

وابلوا ولا شك ان اولى الناس بخيرك وبرك هم الادنى اليك فالادنى هذه هي قاعدة الشريعة اولى الناس ببر الانسان وخيره هم الادنى فالادنى واي خير وبر اعظم من السعي في الهداية - [00:47:35](#)

والدعوة الى الله سبحانه وتعالى قام النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا وقال يا معاشر قريش معاشر يعني جماعة يا جماعة قريش ينادي قبيلته ينادي جماعته صلى الله عليه وسلم - [00:48:03](#)

يا معاشر قريش اشتروا انفسكم يعني بالتوحيد فانه ثمن النجاة اذا كنت تزيد النجاة فاشتريها فاشتريها وثمنها التوحيد وجاء في روایة في الصحيح انقذوا انفسكم من النار انقذوا انفسكم من النار - [00:48:25](#)

وهذا لا يكون بشيء البهتان الا بتوحيد الله واتباع رسوله صلى الله عليه وسلم ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم خصص فنادي العباس نادي عمه القريب الحبيب اليه وهو الذي - [00:48:53](#)

كان يحب النبي صلى الله عليه وسلم حتى انه كان حاضرا على كفره يوم العقبة يستوثق لابن اخيه من الانصار كرر هذا الخطاب له اشتري نفسك يا عباس انقذ نفسك من عذاب الله فاني وانا رسول الله - [00:49:17](#)

لا املك لك من الله شيئا ولاحظ ايضا هذه النكرة في سياق النفي لا يملك شيئا البهتان وهو الصادق المصدق صلى الله عليه وسلم ثم خاطب عمه صفية التي هي ام الزبير ابن العوام - [00:49:43](#)

ايضا خاطبها بـان تستوري نفسها وان تنقذ نفسها من عذاب الله والتعليق انه لا يملك لها من الله شيئا ثم خاطب فاطمة سيدة نساء

العالمين رضي الله عنها الحبيبة القريبة اليه التي هي بضعة منه صلى الله عليه وسلم - 00:50:06

يُخاطبها بهذا الخطاب اشتري نفسك لا اغني عنك من الله شيئاً سلبيّاً من ما لي ما شئت المال يمكن ان يقدمه النبي صلى الله عليه وسلم لها او لغيرها لكن - 00:50:29

الذى لله لا يستطيع النبي صلى الله عليه وسلم ان يفعل فيه شيئاً وهذا فيه دليل على ان سؤال الحي الحاضر القادر جائز وليس من الشرك وان هذه حالة مستثنة - 00:50:47

الاصل ان السؤال والطلب لا يكون الا لله. كما قد اخذنا وعلمنا لكن من رحمة الله انه استثنى هذه الحالة وكانت هذه صورة جائزة ان تسأل حيا حاضرا قادرنا سليني من ما لى ما شئت - 05:51:04

لا اغنى عنك من الله شيئا اذا كان هذا من النبي صلى الله عليه وسلم وهو هو فكيف بغيره اذا كان هذا من النبي صلى الله عليه وسلم بحق قرابته - 00:51:24

فكيف بغيرهم هؤلاء اقرب الناس الى النبي صلى الله عليه وسلم الى ابنته التي هي احب الناس اليه او من احب الناس اليه ومع ذلك يقول لا املك لك من الله شيئا - 00:51:46

فكيف بغيرهم من الناس اليه اولى ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم لا يملك لهم من الله شيئاً اذا على كل مسلم ان يعي هذا الامر
وايضاً على المغوروين ان يتبنهوها. بعض الناس يصيّب الغرور - 00:52:01

الجنة وتغفر له ذنوبه - 00:52:25

انتبه يا عبد الله هذا والنبي صلى الله عليه وسلم يقول لفاطمة رضي الله عنها لا املك لك من الله شيئاً. فكيف بك يا عبد الله؟ اتق الله واياك من هذه - 00:52:41

الا واياك من هذا الغرور فهذا والله من تلبيس وتسوييل الشيطان واعلم ان الولاية الحقيقة والقرب الحقيقى من النبي صلى الله عليه وسلم الذى ينفعك يوم القيمة انما هو ان تكون متابعا له صلى الله عليه وسلم - 00:52:57

فإذا كان اذا كنت - 00:53:22

ترجمة وطلب ان يكون لك حظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم ونصيب من القرب منه في جنات النعيم فاعلم ان هذا انما يكون بجدك واجتهاه في اتباعه صلى الله عليه وسلم والتزام سنته - 00:53:39

لا ان تكون مغترا وراكنا الى سبب اخر من نسب او وجاهة او غير ذلك اسأل

اللهم انا نعوذ بك ان نشرك بك شيئاً ونحن نعلم ونستغفر لك لما لا نعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى اصحابه واتباعه باحسان
وان يثبتنا عليه حتى نلقاه - 00:54:00